القوات المسلحة « لن تنتهي الا بخروج آخر جندي أجنبي من أرضنا العربية ، والا اذا عادت الحقوق المشروعة لشعب فلسطين »(١٠). ثم كرر الرئيس تأكيداته أمام الجيش الثاني في الخامس من حزيران عندما قال : « ان المعركة لم تنته بعد ، ولن تنتهي الا بتحرير كل شبر من الاراض العربية وبعودة الحقوق الكاملة لشعب فلسطين »(١١).

وتعرف حكومة اسرائيل قبل غيرها ان الطريق السياسي المسدود الذي سارت عليه منذ حرب ١٩٦٧ قد أوصلها الى حرب ١٩٧٣ ، وان العرب الذين اكتشفوا خلال حرب ١٩٧٣ كل قواهم — وان كانوا لم يستخدموها كليا — لن يقبلوا بانقلاب الوضع الجديد الى وضع راهن متجمد ، وانهم سيحطمون حالة الجمود دون أن يجدوا دولة واحدة تشجب عملهم . ومهما كانت نتيجة الصدام الجديد فانها لن تكون في صالح اسرائيل . لان انتصار القوات العربية حتى ولو جزئيا ، سيحطم الجمود ، ويعيد المسألة الى بساط البحث ، ويعيد الضغوط من أجل الانسحاب ، وستضطر اسرائيل الى الانسحاب آنذاك وجسمها مغطى بجراح جديدة . أما انتصار القوات الاسرائيلية فانه عاجز ، في حالة وقوعه ، عن تحطيم ارادة العرب ومنعهم من اعادة بناء قواهم ودخول معركة جديدة . لذا فهو يبقى في اطار الانتصار التكتيكي المحروم من الافق الاستراتيجي . ذلك لان طبيعة القوى المشتركة في الصراع العربي الاسرائيلي ، والعوامل البشرية والاقتصادية والجغرافية التي تلعب فيه ، تدفع الى الايمان بأن اسرائيل عاجزة عن الحاق هزيمة استراتيجية (على المستوى التاريخي) بالعرب ، وأن العرب قادرون على الحاق مثل هذه الهزيمة باسرائيل . لذا فان أية هزيمة تصيب العرب تبقى مؤقتة وتكتيكية ، على حين ان الهزيمة الاسرائيلية يمكن ان تكون استراتيجية وحاسمة (تاريخيا) .

ومهما تكن مصلحة واشنطن في دعم اسرائيل وانقاذها كبيرة ، فان دورها في المنطقة معرض للتبدل الكلي او الجزئي . ولا ينجم ذلك عن ان الامبريالية الاميركية ستخون طبيعتها ، ولكنه ينجم على العكس من أنها ستبقى مخلصة لهذه الطبيعة ، وستبقى مخلصة لمصالحها،مع تبديل أساليب ووسائط تحقيق هذه المصالح. ولقد أشارت صحيفة «**يديعوت أحرونوت**» الى موقف الولايات المتحدة الجديد بقولها:«لا يجب تجاهل الحقائق، ولا ينبغي أن ننكر أن الولايات المتحدة تضغط علينا ... ان اسرائيل تعيش في حالة غسيل دماغ تقوم به الولايات المتحدة بالاتفاق مع السوفييت والمصريين والسوريين»(١٢). وفي ١٢ حزيران (يونيو) قال رابين في خطاب ألقاه في حفلة تخرج طلاب معهد وايزمان للعلوم « قد تنشأ ، نتيجة للتقارب الاميركي — المصري خلافات في الراي بيننا وبين الولايات المتحدة ، لكنني أفضل الحوار والكفاح السياسي على الحرب »(١٣). والحقيقة ان الخلاف المحتمل وقوعه لن يكون خلافا في الراي ، بل خلافا في المصالح . فعندما كانت مصالح الامبريالية الاميركية متطابقة مع مصالح الاستعمار الصهيوني ، وعندما كانت الولايات المتحدة تعتمد على « الدركي » الاسرائيلي لحماية مصالحها ، كان هناك اتفاق في الراي ، ولكن ما أن اكتشفت الامبريالية الاميركية بعد حرب ١٩٧٣ ان « الدركي » عاجز عن لعب الدور الذي قام به منذ عام ١٩٤٨ ، وعاجز عن تأمين حماية النهب الامبريالي ، حتى غدا هذا « الدركي » عبئا على الامبريالية التي لا يهمها سوى تأمين مصالحها مهما كان الاسلوب المستخدم في ذلك .

وتشير دلائل تحولات السياسة الاستراتيجية الاميركية في الشرق الاوسط ، ان واشنطن ستتابع السير على سبيل **خلق « اسرائيل قوية » خاضعة لضوابط ومفاتيح موجودة بيد الولايات المتحدة** . ولن تكون الغاية من وجود هذه الدولة استخدامها كقوة ضاربة محلية لاخضاع العرب — ما دام اخضاع العرب بالقوة متعذرا — بل استخدامها كعامل ضغط يدفع الدول العربية الى الاتجاه نحو واشنطن أكثر فأكثر . وهذا ما يفسر